Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

(باشكا غراتشيف) محكوم عليه بالاشغال الشاقة . وثالثها (ايليا ليونيف) القادم من القرية . هؤلاء الثلاثة ، يحلمون بالانعتاق من الحياة الشنيعة ، القذرة ، والانطلاق الى حياة نظيفة جميلة . وتنضم اليهم (ماشا) ابنة الاسكافي . هذه الفتاة ، التي قدر لها ان تعيش حياة عابثة على الرغم من صغر سنها . وهكذا تمر الايام ، وتختلف مشارب الاصدقاء الثلاثة . فياكوف الطيب البسيط ، يبقى أبداً خائفاً من مظالم الحياة ومن المستقبل المجهول . وهو يحلم بالدير ، فيتحول إلى المطعم ، يقف خلف البوفيه في جو خانق من السكر والعربدة ، في مطعم أبيه . أما ايليا ليونيف ، الحالم بالحياة "النظيفة" يشق دربه الى "العلاء"و "النظافة" لكنه ممزق بين رغبتين متناقضتين : التعطش الى المال والغنى ، وحلمه بالعدالة . وهذا مستحيل . كمن يرغب في جمع الماء والنار . إلا أن الدرب الذي سلكه يؤدي به الى الجريمة . فقتل المرابي العجوز ، ولم يستطع أن يتخلص من عذاب الضمير . وهكذا ، يكتشف بنفسه أن الحياة ، في المجتمع الراقي ، يسيطر عليها الكذب ، والنفاق ، والرياء . وأن الحياة التي ينشدها ، الحياة الشريفة النظيفة ، غير موجودة . ويبقى (باشكا غراتشيف)الوحيد من بينهم الذي التحق بالمثقفين ، الثوريين . ويبقى منسجماً مع نفسه . والجدير بالذكر ، أن ملامح باشكا غراتشيف ، تشبه ملامح الكاتب نفسه . والذي طاف أرجاء روسيا بحثا عن عمل يعيش منه . ولم يسلك درب رفيقيه . بل اهتم بالثقافة ، واجتذبته حلقات الثوريين . وكانت تلك المرحلة التي بشرت بظهور بافل فلاسوف ، ـ بطل ـ رواية (الأم) . الرواية التي بشرت بالمرحلة الجديدة ، ليس في أدب غوركي ، بل وفي روسيا ، وفي كثير من انحاء العالم .

* * *

في المرحلة الجديدة ، في مطلع القرن العشرين ، ومع اشتداد الصراع الطبقي ، في روسيا القيصرية ، ونهوض الطبقة العاملة ، وبروز البروليتاريا بقوة على المسرح السياسي ، وفي فترة التحضير لثورة ١٩٠٥، أصدر غوركي روايته الشهيرة "الأم" . والتي لعبت دورا هاما . في نوعية الطبقة العاملة ، وتنويرها . ولن نتوقف هنا ، بالتفصيل عن دور هذه الرواية الرائدة . ليس في روسيا ، بل في العالم كله ، والتي كانت ، نقلة نوعية هامة على درب الابداع ، والنضال معاً . لأن القارىء عرف